كلية الآداب – قسم فرنسي - الفرقة الرابعة – مادة اللغة العربية – د فاروق مهني و د عزة عبد الفتاح

المحاضرة الثالثة

(قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي)

أبو القاسم الشابي شاعر تونسيٌّ من شعراء العصر الحديث، ولدَ في مدينة تورز في تونس عام ١٩٠٩، لُقِّب بشاعرِ الخضراء وهو صاحب قصيدة إرادة الحياة الشهيرة، بدأ تلقي تعليمه في الكتاتيب في الخامسة من عمره، وأكملَ حفظ القرآن في التاسعة، ثمَّ بدأ والده بتعليمه أصول العربية ومبادئ العلومِ الأخرى حتى بلغ الحادية عشرةَ، ثمَّ التحقَ بكليَّة الزيتونة في ١٩٢٠ وتخرَّجَ عام ١٩٢٨ حائزًا على شهادة التطويع، وهي أعلى شهاداتها في ذلكَ الوقت، والتحق بعدها بمدرسة الحقوق التونسية وتخرج فيها عام ١٩٣٠، وتوفي بمرض في القلب عام ١٩٣٤ عن عمر ٢٥ عامًا .

وفي هذا المقال نظرةٌ على قصيدة إرادة الحياة وبعض قصائد أبي القاسم الوطنية.

تحليل قصيدة إرادة الحياة **: قصيدة إرادة الحياة من أشهر قصائد الشاعر أبي القاسم الشابي الخالدةِ كتبها قبل وفاته بعامٍ تقريبًا، وجزءٌ منها في النشيد الوطني التونسيِّ، يبدأُ الشاعر قصيدته بالحديثِ عن إرادة الشعوب التي تحقِّقُ المستحيل وتصنع المعجزات بالسعي والوعي والصبر، يقول في مطلعِها:**

إذا الشعب يومًا أرادَ الحياةَ فلابدَّ أن يستجيبَ القدرْ

ولابدَّ لليلِ أن ينجلي ولابدَّ للقيدِ أنْ ينكسِرْ

فالشاعر كان جلُّ اهتمامه مسلَّطًا على الثورة والحياة الكريمة، فقد كان يحرِّضُ الشعبَ على الثورة ضدّ المستعمرين والثورة على الجهل والتخلف بكل أشكاله، بعد ذلك يخاطب الشاعرُ الطبيعة من حوله بنفَسِ الإنسان الطَّموح المندفع والذي لا يوقفُ طموحَه أيُّ عائقٍ ولا يُعجِزه عن تحقيق غاياتِه شيء:

كذلكَ قال لي الكائناتُ وحدَّثني روحها المستترْ

ودمدمَت الريحُ بين الفجاجِ ووفوق الجبال وتحتَ الشجر

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ لبستُ المنى ونسيتُ الحذَر

ثمَّ يشبِّه الحال التي تعيشُها بلاده بالخريف الكئيب الذي لا بدَّ أنْ يأتي بعدهُ ربيع الأمل والتفاؤل وتخرجُ البلاد من ظلمتها وعتمتها تحت نير الاستعمار إلى نور الحريَّة والسلام بعدَ ذلك الخريف الطويل، ويبني الجيل الجديدُ أمجادَ الأمة ويستعيد حرِّيتها بالعزم والإرادة والتضحية: وجاءَ الربيعُ بأنغامه وأحلامهِ وصِباهُ العطِر. ويسردُ الشاعرُ أمنياتهِ التي حالَ

بينها وبين بلوغها وجود المستعمر نفسه، والتي يمكنُ أن تتحقَّق وحاول أن يرسمَ هذه الصورة الرائعة بكلماته العذبة عن حياة تملؤها السعادة والراحة والأمان:

ومَن تعْبدُ النـُّورَ أحلامُـه يبارِكهُ النـورُ أنَّـى ظَهرْ

إليكِ الفضاء، إليكِ الضيـاءُ، إليكِ الثَّرى الحالمِ المُزدَهِر

إليكِ الجَمالُ الذي لا يَبيد إليكِ الوجودُ الرحيبُ النضِر

فميدِي كما شئتِ فوقَ الحقولِ بِحلو الثِّمار وغضِّ الزهرْ

والشاعرُ يظهرُ حنينَه لأمجادِ وطنهِ ولأمجادِ شعبهِ لكنَّ تفاؤله وأمله بالتغيير رغم كل ذلكَ التشاؤم من الأوضاع التي كانت عليه كبيرٌ جدًّا، فلابد في النهاية أن ينتصرَ الحقُّ على الباطل مهما طالت جولةُ الباطل وهذه سنَّةُ الله تعالى في خلقه، وفي ختام القصيدة يؤكد الشاعر مرَّة أخرى على الحقيقة الخالدة التي بدأ بها قصيدته وهي أنَّ إرادةَ الشعب هي أساس المجدِ والنهوض لأي أمَّةٍ من الأمم، فيقول في الختامِ:

إذا طمَحتْ للحَيَاةِ النُّفو سُ فلا بدَّ أنْ يستَجِيبَ القدر

وتتجلَّى في قصيدة إرادة الحياة بشكلٍ عام الإرادة الحقيقية للتغيير والنابعة من أعماق الشاعر كما مرَّ في كثيرٍ من أبيات القصيدة التي تكرَّرت فيها كلمةُ الحياة ١٥ مرَّة دالَّةً على تشبُّث الشاعر بحياة الشعوب وإرادتها.

<u>قصائد أبي القاسم الشابي الوطنية</u> **كان أبو القاسم الشابي شاعر الحب والأمل والثورة والحرية، فكانت له الكثيرُ من القصائدِ التي تتناولُ موضوعاتُها الوطنية وهمَّ الشعب والمآسي التي يعاني منها، وأشهرها قصيدته الخالدة إرادة الحياة التي تحدَّثنا عنها، وقصيدة الجبار "هكذا غنَّى بروميثيوس" وفيها أيضًا إصرار على الحياة وتحريضٌ على التمسُّك بالحياة الكريمة، وهناك قصيدة "لستُ أبكي لعَسفِ ليلٍ طويلٍ" وفيها أيضًا يتحدَّث عن كتم أصوات الخطباء الذين يصدحون بإيقاظ الشعوب ويتغنَّى بحب تونس الخضراء، وقصيدة "في الليلِ ناديتُ الكواكبَ ساخطًا" التي يتحدَّث فيها عن الليل الذي أطبَقَ على الوطن ويبشِّرُ بولادة فجرٍ باسمٍ واعد، وله قصيدةُ "النبيُّ المجهول" التي يذكرُ فيها صفاتَ الشعب الجبَّارة محرِّضًا على التغيير وانطلاق الثورة بقصيدة طويلة رائعة، وغير ذلك من القصائد الوطنية البديعة.**

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ ركبتُ المُنـى، ونسِيت الحـذرْ

المفردات:

إذا:اسم شرط غير جازم،مبني على السكون،في محل نصبٍ،مفعولٌ فيه ظرفُ زمان،متعلق بجوابه(ركب.(

ما:حرف لا محل له ولا عمل.

طمحْت/ركبْت/نسيْت:فعل ماضٍ،مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع،والتاء:ضمير

متصل،مبني على الضم،في محل رفع،فاعل.
إلى غاية:شبه جملة قيدت الحدث في(طمحت)فهي متعلقة به.
المنى:مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر.
الواو:حرف عطف.
الحذر:مفعول به منصوب بالفتحة التي سكنت للضرورة.
-الجمل:
)إذا ما طمحت...ركبت...):جملة شرطية،في محل نصبٍ،مفعول به،مقول القول.
)طمحت):فعلية،في محل جر،مضاف إليه.
)ركبت):فعلية،جواب الشرط غير الجازم،لا محل لها من الإعراب.
-الأدوات:
إذا:اسمية شرطية ظرفية للتكرار.
ما:حرفية زائدة لتوكيد الشرط.
إلى:لانتهاء الغاية المكانية المعنوية.
المنى/الحذر:أل:نائبة عن ضمير المتكلم.

الواو:عاطفة لمطلق الجمع.
-التصريف:
الحَذَرْ:الفَعَلْ:اسم ثلاثي مجرد،صحيح الآخر،مذكر،وهو اسم جامد يدل على معنى،مصدر الفعل:حَذِرَ يَحْذَرُ.
يوقف عليه بالسكون المجرد،ولام التعريف ساكنة فجيء بهمزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن،تسقط في درج الكلام لفظاً.

ولم أتجنَّب وعورَ الشِّعاب ولا كُبَّـةَ اللّهَـب المستعرْ

الواو استئنافية مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب
لم : حرف جزم ونفي زقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
أجتنب : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا.
وعر : مفعوله به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ،
الشعاب : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الواو عاطفة ،
لا : زائدة لتأكيد النفي.
كبة : معطوف على منصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ،
اللهب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
المستعر : صفة لمجرور ، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الوقف.

جملة " ولم أجتنب " فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبَدَ الدهر بين الحفرْ

الواو عاطفة لا محل لها من الإعراب.
من :اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع على الابتداء.
يتهيب : فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو.
صعود : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ،
الجبال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
يعش :فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط ، وعلامة جزمه السكون الظاهر ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو.
أبد : ظرف زمان منصوب وعلى نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ،
الدهر : مضاف إيه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والظرف متعلق بالفعل " يعش. "
بين : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية ، وهو مضاف ،
الحفر: مضاف إيه مجرور وعلامة جره الكسرة . والظرف متعلق بالفعل "يعش."

جملة " ومن ..." اسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.
جملة فعل الشرط وجوابه معا في محل رفع خبر المبتدأ " من."
جملة :" يتهيب .." الفعلية لا محل لها من الإعراب جملة فعل الشرط غير الظرفي.
جملة :" يعش .." فعلية لا محل لها من الإعراب جملة جواب الشرط غير المقترن بالفاء.

المحاضرة الرابعة

(أسلوب الاختصاص + الهمزة في وسط الكلمة)

أولا : الاختصاص

تعريف أسلوب الاختصاص :

 # هو أسلوب أو عمل لغوي يذكر فيه اسم ظاهر بعد ضمير غالباً لبيان المقصود منه ، ويسمى الاسم الظاهر : (اسماً مختصاً) ويكون منصوباً بالفعل (أخص) .

 # أسلوب يذكر فيه ضمير المتكلم غالباً أو المخاطب أحياناً ، وبعده اسم منصوب يسمى (مختصاً) يأتي لتفسير الضمير .

 # هو نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص أو أعني أو أقصد) ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه مثل : (نحن - *العرب* - نكرم الضيف) .

حالات الاسم المختص :

١) (معرف بال) : مثل : نحن -المعلمين- نربي النشء .

٢) (مضاف إلى ما فيه أل) : مثل : أنا - طالبَ العلمِ - مجتهد .

٣) (أي ، أية) : مثل : أنتم - أيها الطلاب - مهذبون .

الأمثلة :

(أ)	(ب)
(1أنا أمل الوطن.	أنا - الطالب - أمل الوطن.
(2لنا تاريخ مجيد.	لنا - العمانيين - تاريخ مجيد.
(3نحن طليعة التحرر.	نحن - أبنَاء عمان - طليعة النهضة.
(4علينا تربية النشء .	علينا - أيُها المدرسون - تربية النشء.
(5نحن صانعات الأبطال.	نحن - أيتُها الأمهات - صانعات الأبطال.
(6أنتم أمل العروبة.	أنتم - شبابَ عمان - أمل العروبة.

الشرح والتوضيح :

١- تأمل أمثلة الطائفة (أ) تجد فيها ضمائر (أنا - نا - نحن) للجمع أو المفرد المعظم نفسه . و(أنتم) للمخاطبين، ولم يتبين السامع المقصود بالتحديد من الضمائر فإذا نظرت إلى أمثلة (ب) وجدت أن (الطالب) (العمانيين) في المثال الأول بينت المقصود م (أنا - نا) وفسرته وكذلك " أبناء عمان " ، " أيها المدرسون " ،" أيتها الأمهات " ، " شباب عمان " كل منه قد فسر الضمير . ويُسمى هذا المفسر " بالضمير المختص" ، أما الأسلوب كله فيسمى (أسلوب الاختصاص) .

٢- تأمل الأسم المختص في المجموعة (ب) تجده إما :

أ) مقترناً بأل .

ب) معرفاً بالأضافة .

ج) لفظ (أيها) للمذكر / (أيتها) للمؤنث .

٣- لاحظ إعراب الاسم المختص في (ب) تجده منصوباً في الأمثلة الثلاثة :(١،٢،٣،٦) ، أما (أي - وأية) في المثالين (٤،٥) فهما مبنيان على الضم في محل نصب . ويعرب المختص في جميع الحالات مفعولً به لفعل محذوف تقديره (أخص ، أقصد) وما بعد (أيها / أيتها) فيُعرب نعتاً لكلاً منهما ، ويكون مرفوعاً تابعاً لهما على اللفظ .

٤- لاحظ جملة الاختصاص تجدها تشتمل على معنى يُنسب للضمير . والمقصود به في النهاية المنصوب على الاختصاص . فالتاريخ المجيد كما في المثال الاني منسوب للضمير (نا) في (لنا) ولكنه في الحقيقة يُنسب إلى (العمانيين) .

القاعدة :

- الاسم المنصوب على الاختصاص يكون نصبه بفعل محذوف وجوبا تقديره (أخص) .

يكون في جملة الاختصاص بمعنى ينسب للضمير ، ولكنه يعتبر في النهاية لمنصوب على الاختصاص .

- يكون في جملة الاختصاص معنى ينسب للضمير ولكنه يعتبر في النهاية للمنصوب على الاختصاص .

#كيف نفرق بين الاسم المختص وخبر المبتدأ ؟! .....

- إذا ذكر الاسم بعد الضمير للإخبار به عنه لا لبيان المراد منه فهو مرفوع لأنه خر المبتدأ مثل : (نحن المجتهدون) فهنا أراد الإخبار عن المجتهدون ،ومثلة (أنا مخلص الوطن) .

- أما عند القول : (نحن - المجتهدين - أذكياء) نلاحظ بأن المجتهدين جاءت لتبين المراد من الضمير (نحن) .

- وأيضا في الاسم المختص يجوز حذفه دون أن يؤثر حذفه في الجملة (نحن المجتهدين أذكياء) فعند حذف المجتهدين أصبحت الجملة (نحن أذكياء) جملة اسمية (نحن مبتدأ) و (أذكياء خبر) . ولا يمكننا حذف الخبر من الجملة فعند قولنا (نحن المجتهدون) تصبح الجملة ناقصة (نحن .....).

- يجوز تأخير (أيها / أيتها) في نهاية الجملة ويكون الأسلوب للاختصاص أيضاً مثل : (أنتم قدوة لنا أيها المثقفون) ،هذا في حالة التأخير وفي حالة وضعها الأساسي نقول : (أنتم - أيها المثقفون - قدوة) .

ثانيا : الهمزة المتوسطة :

الهمزة في وسط الكلمة :

١- إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل: فأْس وبئر وسُؤْل.

٢- إذا كانت مكسورة رسمت على ياء مثل: رُئي، ويئس ومئين.

٣- إذا كانت مضمومة رسمت على واو مثل: ((قرؤُوا، وشؤُون)) إلا إذا سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة فترسم على ياء مثل: يستنبئونك، ويستهزئون، وبريئون، ومئون، ومئة، وستمئة .

٤- إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مد، رسمت على ألف مثل: ((يسأَل، وييأَس، وجيأَة، وهيأَة)) .

وإن كان هذا الساكن حرف مد رسمت مفردة: ((تساءَل، وتفاءَل، ولن يسوءَه وإن وضوءَه)) إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة مثل ((مشيئة، وبريئة، وإن مجيئك)).

٥- تعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق الكلمة ما يتصل بها رسماً، كالضمائر وعلامات التثنية والجمع مثل: ((جزأَيْن، وجزاؤُه، ويبدؤُون، وشيؤه)